

تفسير سورة النحل من الآية ٤٩ إلى الآية ٧٩ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا يهديه الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له.
واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاده ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:02

ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قال وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه - 00:00:22
الا نزلت عليهم السكينة. وغضيبيهم الرحمة وحفتهم الملائكة. وذكرهم الله فيمن عنده اسئل الله تعالى من فضله. لا نزال مع سورة النحل التي هي سورة النعم. نسأل الله تعالى ان يعيينا - 00:00:42

على شكر نعمه اه رجعت الایات الى التحذير من نقض الایمان ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها. وتذوق السوء بما صدتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا انما عند الله هو خير لكم ان كنتم تعلمون. الایات في هذا - 00:01:02

وكنا في المجلس الماضي آآ وقفنا مع سؤال آآ لماذا ذكر الله تعالى العهود والایمان في سورة النحل. جاءت ايات طويلة في الحفل على الوفاء والتحذير من النقض. كما مر معنا في المجلس الماضي واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقظوا الایمان - 00:01:32
بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ان تكون امة هي اربى من امة. انما يبلوكم الله به الى اخر الایات في - 00:02:02

هذا كما مر معنا فتوقفنا عند هذا التساؤل في هذه السورة وآآ يخطر في بالي والله اعلم ان آآ او لا هذا يتتناسب مع آآ ذكر خصومة الانسان في هذه السورة الله تعالى ذكر خصومة الانسان امام نعم الله جل وعلا. الله تعالى انعم - 00:02:22

على الانسان بهذه النعم العظيمة ويعددها علينا في سورة النحل وفي المقابل ترى صورة لهذا الانسان امام النعم. كما قال الله تعالى خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين. كما في بداية السورة. ومن صور - 00:02:52
الخصوصة والله اعلم آآ ما يكون آآ من نقض اليمين لأن آآ نقض اليمين وعدم الوفاء بالعهد لا يكون هذا الا بخصوصة وجداول ويتترتب عليه قطيعة و آآ خصومات هذا والله اعلم قد يتتناسب مع جو السورة. في ذكر الله تعالى شيئا من الاحكام التي تتتناسب مع - 00:03:12

اه حال الانسان الخصم والله اعلم. كذلك اه ان نربط يعني آآ هذه الایات بما تقدم كما مر معنا في قول الله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابتاء ذي القربي - 00:03:42

وهذا من اعظم آآ سور العدل والاحسان الوفاء بالعهد وعدم نقض العهود والایمان ان الاخوة هذا امر عظيم في حياة الناس. اذا ارتفعت الثقة والامانة من حياة الناس يعيش الناس في شقاء وفي ضيق لا تؤمن فلانا على آآ معاملة مالية - 00:04:02
يبنك وبينه او اقترب منك قرضا او آآ يعني اي معاملة هكذا اذا ما وجدت الامانة بين المتعاقدين يعني ما يكون هناك ثقة في القلوب واذا حصل النقط وحصلت الخيانة - 00:04:32

ما يقام العدل في المجتمع وفي الحقيقة العدل من اعظم نعم الله تعالى على عباده كما مر معنا هذا في المجلس الماضي في اية ان

الله يأمر بالعدل والاحسان. وقلنا هذا من آآ اعظم نعم الله تعالى - [00:04:52](#)

على عباده لأن امور الدنيا لا تنتظم على هذه الارض الا بالعدل. ولهذا ايضا ذكرنا الآية في سورة الرحمن من الرحمات التي ذكرها الله تعالى في سورة الرحمن قال آآ والسماء رفعها ووضع الميزان يعني العدل الا - [00:05:12](#)

تطغوا في الميزان واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان ثم قالوا والارض وضعها للناس. وهذه يعني صورة منصور العدل آآ وهي سورة الوفاء بالعهد الوفاء العقد اذا كان بينك وبين يعني فلان عقد ان - [00:05:32](#)

به والعقود كما عرفنا آآ الغالب انها تؤكد باليمين فقط العهود آآ وعدم الوفاء بها هذا فيه يعني اه جرأة على الله تعالى وخصوصة شنيعة ويرفع يعني الثقة او الامانة من نفوس الناس يحصل الخلاف والخصام بين الناس. والله - [00:05:52](#)

الله اعلم هذا يعني ما خطر في ذهني في هذه الآيات. وعلاقتها بسورة النحل والله اعلم. ثم لما يعني حذر الله تعالى من النقض نقض الآيمان رجعت الآيات مرة اخرى تبين عاقبة آآ - [00:06:22](#)

نقضي اليدين قال الله تعالى ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم. ومر معنا معنى دخلا بينكم خديعة وغدرا. لأن كلمة الدخول تدل على ولوح الشيء. آآ لذلك يعني باطن الرجل ما في نفسه يسمى الدخلة فكذلك هذه الخيانة وهذا الغدر لا يعلم هو - [00:06:42](#)

وفي داخل قلب الانسان وباطنه لا يعلمه آآ من يعامله ويعاهده مثلا فالله تعالى قال ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم. لا تتخذوا ايمانكم خديعة تسر الخديعة والخيانة. قال ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم. ثم بين سوء العاقبة. قال فتزل - [00:07:12](#)

قدم بعد ثبوتها. وهذا تمثيل تشبيه فتزل قدم بعد ثبوتها. يعني الذي يتلزم بعهد الله والعقود بينه وبين الناس فهو كأنه يسير على صراط مستقيم. لكن اذا نوى ثم خان العهد فكانه قد زلت قدمه بعد ثبوتها فسقط. وان تتخيل - [00:07:42](#)

هذه الصورة ما الذي يحصل للانسان اذا ذلت قدمه وسقط يعني ممكناه تتكسر بعظامه واعظائه آآ يعني لا يصل الى مراده وآآ يتبرر وآآ يعني لا يدوم له السير ولا يستقيم له الحال. فهذا معنى الآية فتزل قدم بعد ثبوتها. فانظر الى - [00:08:12](#)

الذي صوره الله تعالى في نقض اليدين فتزل قدم بعد ثبوتها. فهكذا طبعا المراد هنا الجنس يعني فتزل قدم اقادم كثيرة. كل من ينقض اليدين هكذا يكون حاله. فيعني يحيد عن الصراط المستقيم وكأنه يسقط ويعني آآ يسوء حاله وآآ كما عرفنا يعني - [00:08:42](#)

يعني يتعرض للضرر. قال فتزل قدم بعد ثبوتها ثم ايضا مع تلك الزلة قال وتذوق السوء بما صدتم عن سبيل الله. ولكن عذاب عظيم. وتذوق السوء وهذا مطلق في الدنيا والآخرة وتذوق السوء بما صدتم عن سبيل الله. وتأمل كيف - [00:09:12](#)

يكشف الله تعالى السبب في هذه الزلة وفي هذا السوء الذي يلحق الانسان وتذوق السوء ولك ان تخيل يعني كل ما يسوء الانسان في هذه الدنيا بسبب نقض اليدين والعقود من خصومات ومن عداوات ومشاكل - [00:09:42](#)

وهكذا قال وتذوق السوء بما صدتم عن سبيل الله. بما صدتم هذا الفعل يمكن ان يكون لازما او متعديا. يعني بما صدتم انفسكم عن سبيل الله. وكذلك يكون المعنى بما - [00:10:02](#)

يعني غيركم عن سبيل الله. لأن الاخوة نقض اليدين الانسان يحلف بالله ثم يكذب هذا يصد غيره عن طريق الله تعالى وصراطه. تخيل مثلا كافر قد يكون عنده امانة مثلا - [00:10:22](#)

وابتلي ب المسلم ينقض العهد والعقد بينه وبينه. ماذا سيقول عن المسلمين؟ يقول هؤلاء اهل خيانة واهل غدر ربما يكون هذا سببا في اعراضه عن الاسلام. وهكذا يعني الان يعني اه صورة المسلمين - [00:10:42](#)

في العالم ان الاسلام دين ارهاب ودين قتل. اه هكذا يعني يروجون. ويلبسون هذا يعنيكم صد الناس عن الدخول في الاسلام لكن مع ذلك ويذكرون ويمكر الله والله خير الماكرين في - [00:11:02](#)

قبل بعظامهم يبحث يقول طيب ما حقيقة هذا الدين؟ يقال عنه كذا وكذا؟ وربما ما سمع عن الاسلام من قبل فيه تهدي لكن هكذا وهكذا سبحان الله اذا وتذوق السوء بما صدتم يعني انفسكم وصادتم غيركم عن سبيل الله. بسبب الخيانة وعدم تعظيم - [00:11:22](#) اه اليدين اليدين بالله. قال ولكن عذاب عظيم. ولكن هذا فيه استهانة بالله فهو جرأة على الله تعالى فناسب ان

يذكر هنا العذاب العظيم. قال لكم عذاب عظيم. ثم حذر - 00:11:42

ما يدعوا الى النقض. لماذا ينقض الانسان العهد بينه وبين فلان. ويكتب في يمينه. الدنيا. قال ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا. لماذا؟ انما عند الله هو خير لكم ان كنتم تعلمون - 00:12:02

ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا. وتأمل كيف قال تشتروا الذي يشتري الشيء يرحب فيه. ما تشتري سلعة الا وانت ترحب فيها. فهكذا بسبب رغبة الانسان في الدنيا قال ولا تشتروا بعهد الله يعني تستبدلوا بعهد الله ثمنا قليلا تشتروا ثمنا قليلا - 00:12:22

في مقابل يعني اه يعني اه تتبع عهد الله تعالى ولا تبالي به. وتأخذ بدله ماذا؟ ثمنا قليلا من هذه الدنيا. فيمكن انسان ينقض العهد بينه وبين فلان او يعني - 00:12:52

يكذب في يمينه لاجل رشوة او مبلغا من المال. قال ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا ومهما اعطي الانسان من اموال الدنيا فالدنيا كلها قليل. ولهذا قال الله تعالى انما عند الله هو خير - 00:13:12

لكم ان كنتم تعلمون. انما عند الله هو خير لكم. يعني هذه اداة حصر اه نعم او يعني ممكן تكون هنا المعنى نعم ان ما عند الله هو خير خير لكم لا هذا مرسومة هكذا. وانما يعني ليست انما اداة الحصر وانما ان ما عند الله هو خير - 00:13:32

خير لكم. يعني هذا فيه توکید. انما عند الله هو خير لكم. والحصر هنا من ضمير الفصل. يعني ما عند الله هو خير لكم ما قال ما عند الله خير لكم بل قال هو خير لكم وهذا يعني ضمير الفصل الذي يأتي بين - 00:14:02

يعني المبتدأ والخبر يفيد الحصر ما عند الله من خير الدنيا والآخرة هو خير لكم خير من الدنيا ومتاعها وهذه الاموال اليسيرة فيها. قال انما عند الله هو خير لكم. ثم تأمل كيف يحثنا الله تعالى - 00:14:22

التأمل في هذه الحقيقة ان كنتم تعلمون. ان كنتم تعلمون. يعني ان كنتم تعلمون ان ما عند الله خير لكم لما اشتريتم بعهد الله ثمنا قليلا. ان كنتم تعلمون لكن اكثر الناس لا يعلمون - 00:14:42

كان على قلبي غشاوة ويلهث خلف الدنيا. قال انما عند الله هو خير لكم ان كنتم تعلمون ثم بين يعني هذا الخير العظيم الذي عند الله جل وعلا. قال ما عندكم ينفذ وما عند الله - 00:15:02

ما عندكم ينفذ. تأمل في عموم الآية ما عندكم. يعني من امور الدنيا ينفذ وما عند الله باق. لأن العبرة يا الاخوة ببقاء الشيء للانسان هذا كما قيل يعني لو كانت الدنيا آآ يعني ذهبا فانيا والآخرة خزفا - 00:15:22

باقيا لا كان للعقل ان يفضل الخزف الباقي على الذهب الفاني. فكيف والدنيا خزف يعفاني والآخرة هي الذهب الباقي. فالعبرة بالبقاء ما الفائدة انسان يتمتع بنعمة ثم تزول ويدهب واذا عرف الانسان ان هذا الشيء يزول في الحقيقة هذا الشيء يفقد - 00:15:52

قيمه يعني لو قيل لك تتمتع في هذا القصر شهر ثم تخرج منه الى السجن مثلا او يزول عنك هذا النعيم وهذه المتعة يتৎغص عليك عيشك. ولذلك تأمل كيف ان الموت نعنص على اهل الدنيا حياتهم - 00:16:22

وسعادتهم. ما ان يذكر الانسان الموت كل شيء في الدنيا يساوي صفر. هذه الملابس واهني العقارات واهني التجارات واهني العمارات. لها قيمة عظيمة في اعين الناس. لكن اذا تفكرا الناس - 00:16:42

او جاءته حقيقة لحظة الموت. هذه الاموال العظيمة كلها تكون قيمتها بالنسبة له كم؟ ما سوي شيئا صفر. لذلك يقول رب ارجعون لماذا؟ لعلي اعمل صالحا فيما تركت. علم ان ما عند الله هو الذي يبقى - 00:17:02

العمل الصالح هذا هو الذي يبقى. اما هذه كلها لا قيمة لها. هذه حقيقة الدنيا. اذا ما عندكم ينفذ المال ينفذ. الشهوة تذهب. الصحة تزول. القوة تحول. الاهل والوالد يذهبون ويموتون. العمر ينقضي. ما عندكم ينفذ. مع ما فيها. ما في هذه النعم من الاكدار - 00:17:22

والتنغيص. حتى وانت تتلذذ بطعم تأكله ربما تصاب بمرض بعد ذلك او يوجعك بطنك وتذهب الى الخلاء. كل نعمة في الدنيا تلاحظ ان فيها شيء من التنغيص. ثم هي تنفذ وتذهب لكن قال وما عند الله باق - 00:17:52

وما عند الله باق. وما عند الله في الدنيا والآخرة. باق وما عند الله في الدنيا هو ماذا؟ الایمان الدين هذا الذي يبقى للعبد الایمان يبقى

للمسلم ويزداد في ايمانه في هداية يوما بعد يوم فالنعم نعيم الايمان هذا - [00:18:12](#)

يبقى في الدنيا في اي مكان. يشعر الانسان بالسعادة والطمأنينة. وهذا الايمان يزيد يوما بعد يوم. والذين اهتدوا زادهم مدن واتاهم تقواهم. يبقى للانسان. ثم يبقى له ثوابه يوم القيمة. لا يطير. اه من عمله شيء - [00:18:42](#)

ما عندكم ينفد وما عند الله باق. وما عند الله يعني الجنة. ونعيم الجنة باق ولهاذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل الجنة الجنة ينادي مناد ان لكم ان - [00:19:02](#)

تشبوا فلا تهرموا ابدا. وان لكم ان تنعموا فلا تتأسوا ابدا. وان لكم ان تصحووا فلا تسقمو ابدا. وان ان تحيوا فلا تموتوا ابدا. هذه آآ ما في الدنيا من هذه النعم كلها تذهب لكن في - [00:19:22](#)

جنة تبقى والآخرة خير وابقى. ما عندكم ينفد وما عند الله باق. فهذا الاخوة فيه اعظم حث على الزهد في الدنيا والاقبال على الآخرة. ما عندكم ينفد وما عند الله باق. كلما تذكر المسلم - [00:19:42](#)

ان هذه الدنيا فانية. والله ما يعلق قلبه الا بالله والدار الآخرة. انظر الان الى هموم ومشاكلهم في هذه الدنيا. تجد ان السبب انه يفكر انه اريد ان يسعد اه ويعيش حياة في الدنيا ويخلد فيها. يحسب ان ماله اخلده. لكن - [00:20:02](#)

بمجرد ان تتذكر هذه الآية ما عندكم ينفد وما عند الله باق يهون عليك كل شيء. امرأة بينها وبين زوجها خلافات لكن مجرد ان تذكر ان هذا الزوج من متاع الدنيا ينفد يذهب يموت او يطلقها او يحصل ما يحصل يهون - [00:20:32](#)

وهكذا في المقابل بين الزوج وزوجته الزوجة تذهب ما تدري ممكنا تغير عليك تطلب الطلاق منكم كنت امومت اه وهكذا. الاولاد المال الدنيا كلها. ما عندكم ينفد وما عند الله باق. فما يبقى لك الا العمل الصالح. الا النعيم عند الله تعالى. هذا هو الذي يبقى - [00:20:52](#)

ولما كان هذا الامر صحيح يعني فيه مشقة على النفس لأن النفس تحب العاجل تحب الشيء المحسوس تحب الدنيا وشهواتها. يحتاج هذا الى صبر. ولهاذا قال الله تعالى ولنجذين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون. فهذا يحتاج الى صبر - [00:21:22](#)

الدنيا والاعراض عنها يحتاج الى ان يصبر الانسان نفسه عن شهواتها. النفس تهوى وتتنمى لكن يلجمها المؤمن بلجام الصبر وهكذا لا يزال يصبر نفسه عن شهوات الدنيا يعود نفسه على الزهد فيها والاقبال على الآخرة ويغتنم وقته فيما يقربه - [00:21:52](#)

الى الله فيما يبقى له عند الله بهذا يعني آآ يعني يتدرج هكذا في اه درجات الايمان والاحسان والزهد في الدنيا والاقبال على الآخرة. ولنجذين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون - [00:22:12](#)

ثم كشف الله تعالى عن حسن الجزاء وجعله قاعدة عامة ولنجذين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون. ما هذا الاجر؟ ما هذا الجزاء الحسن بل هو احسن جزاء قال الله تعالى من عمل صالحا من ذكر - [00:22:32](#)

ان او انشى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة. ولنجذينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون. من عمل صالحا ثم تأمل يؤكده الله تعالى هذه حقيقة او قاعدة في الدنيا لا يخرج عنها احد من ذكر او انشى هذه من للعموم - [00:23:02](#)

وقال من ذكر او انشى. التنصيص على هذا للتوكيد. المقام مقام وعد واكرام. ورحمة فيرغبون الله تعالى. في العمل الصالح الذي هو سبب هذه الحياة الطيبة. من عمل صالحا هذا الشرط الاول من ذكر او انشى وهو مؤمن. هذه آآ - [00:23:32](#)

قاعدة العمل الصالح. العمل الصالح انما ينبع من الايمان الصادق. العمل الصالح هو العمل الخالص لله الذي آآ يتبع فيه المسلم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم ايضا قال وهو مؤمن - [00:24:02](#)

تأمل في العمل قال من عمل لان العمل متعدد عبر عنه بالفعل لكن الايمان ثابت قال وهو مؤمن عبر عنه بالجملة الاسمية هي التي تدل على الثبات والاستقرار. وهو مؤمن في قلبه ايمان بالله ومراقبة الله ومحبة الله وشوق لله - [00:24:22](#)

تعظيم الله ومؤمن اركان الايمان فتأمل في هذين السببين الايمان والعمل الصالح صالح ينتج عنهم ماذا؟ قال فلنحيينه. فلنحيينه هذه اللام موطنية للقسم. يعني يقسم جل وعلا على هذه الحقيقة يعني بأنه يقول والله لنحيينه بالتوكيد لنحيينه هذا فيه توکید حياة - [00:24:42](#)

طيبة. هذه الحياة الطيبة متى تكون؟ الظاهر ان المقصود هنا في الدنيا. كما قال ابن كثير في الدنيا لان الله تعالى قال ولنجذينهم

اجرهم باحسن ما كانوا يعملون يعني في الآخرة - 00:25:12

فهذه المقابلة تدل على ان الحياة الطيبة هنا من التعيم المعجل للمؤمن في الدنيا قبل الآخرة. فلنحييئه حياة طيبة الحياة الطيبة في الدنيا تشمل كل وجوه الراحة والسعادة في الدنيا - 00:25:32

اي طيب يخطر في بالك تجده في حياة المؤمن. فلنحييئه حياة طيبة. وهذا ببركة الايمان. لأن الله ربط هذا بالايمان والعمل الصالح. ما سر هذه الحياة الطيبة للمؤمن الذي يعمل الصالحات ما سرها؟ الاخوة اولا هذا من لطف الله تعالى بعباده. الله لما خلق الانسان في هذه الدنيا - 00:25:52

وخلقه لغاية عظيمة. وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. والله تعالى غني عنا وعن عبادتنا فجعل الله تعالى طيب عيش الانسان في الغاية التي خلق لاجلها. فانظر في لطف الله بعباده وكرمه عليهم. يعني كان بالامكان ان يجعل الله تعالى الاختبار وتحقيق هذه الغاية من اشق - 00:26:22

ما يكون على الانسان حتى يعلم من الذي يصدق ومن الذي اه هو ضعيف في ايمانه من الذي يكذب؟ لكن تأمل من رحمة الله تعالى انه جعل تحقيق الغاية من الخلق جعل في هذا سعادة - 00:26:52

سبحان الله فتأمل هذه الحياة الطيبة سرها العمل الصالح لأن هذه الغاية التي خلقنا لاجلها. وهذا من رحمة الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب. فالمؤمن يعيش حياة طيبة لماذا؟ اولا لأن في قلبه نور الايمان. معرفة الله تعالى باسماء وصفاته وعظمته - 00:27:12

وانه عرف الغاية التي خلق لاجلها فيكون بينه وبين الله صلة. يكون بينه وبين الله محبة وهذا اعظم نعيم في الدنيا. كما جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين هذين النعيمين اعظم نعيمين للانسان - 00:27:42

اسألك لذة النظر الى وجهك هذا في الجنة والشوق الى لقائك. يعني في الدنيا. فالعبد اذا عاش حياة الشوق ذات المحبة لله. وخاصة نحن الاخوة في هذه الايام. هذه ايات محبة الله تعالى. لأن الله يقول او لأن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:28:02

يقول ما من ايام العمل الصالح فيها احب الى الله من هذه الايام يعني ايام العشر من ذي الحجة. فالله تعالى يحب في هذا في الايام من عبادا يتقرب الي بالعمل الصالح وهو غني عنا. لكن هذا من كرم الله وبره بعباده واحسانه اليهم - 00:28:22

تأمل فالمؤمن يجد في قلبه هذه المحبة لله هذه المحبة هي سر السعادة في هذه الدنيا. ذكر الله العمل الصالح هو سر السعادة. لذلك هذا الذي يفتقده الانسان المعرض عن الله تعالى. يعني بالامس جلسنا مع بعض الاخوة الهندو - 00:28:42

اه كان واحد منهم هندوسي واسلم فذكر اه قصة اسلامه. الشاهد منها يقول آآ كان يعبد آآ الله كثيرة وبعدين كيف بدأ يبحث عن اسلام يقول من صدقه في عبادة الله وانه يريد ان يرضي كل الله يقول عندنا خمسة عشر الله وكل - 00:29:12

الله له كتاب واوراد يحفظونها هم في الطبقة الاولى من الهندوسية يعني في الدين. فيقول والدي حفظنا هذه الاذكار والاوراد مع كل الله واذهب الى الصنم الفلانى واحتاط به واقرأ واقرأ والثاني والثالث خمسة عشر واحد - 00:29:42

يقول احيانا بالساعات ابقى في هذه المناجاة لهذه الاالية انظر كيف سبحانه الله نشوف انفسنا الواحد في صلاته يمكن للأسف يعني آآ يشتكي من طول الصلاة ومن يعني وهو يسمع كلام الله للأسف المهم - 00:30:02

يقول بعدين قلت لماذا لا ارضى كل الله في العالم الله المسلمين الله النصارى الله انا اريد ان ارضى كل الله. فبدأ من هذه النقطة ببحث عن ايش؟ الله الاخرى. فلما قرأ الاديان وجد قال والله الاسلام - 00:30:22

هو الدين الحق بالحق يعني الله ينبغي ان يكون الله واحد وماذا تغنى هذه الله؟ وسبحان الله بالفعل يعني بدأ يعني يدخل في دين الاسلام لكن عاش فترة عصبية لمدة خمس سنوات يقول يعني قلبي يرفض الايمان بمحمد - 00:30:42

صلى الله عليه وسلم. لماذا؟ قل انحن منذ الصغر كنا نسب محمد يعني نبغضه بغضه شديدا كما علمنا اهلنا. يقول ما استطيع نفسيا اني انقض نفسي ومعقوله كل هذه السنوات التي انا فيها يعني كنت على ظلال وكانت يعني - 00:31:02

يعني هو مقتنع بالتوحيد. ولكن في الوقت نفسه اصبح عنده تناقض نفسي. ويقول يعني كان يبكي تصل به الدرجة الى ان يريد ان

يتتحر. من الحيرة من القلق من الهم من الغم الذي في قلبه. وانظر الى الهواء الان طبعا - [00:31:22](#)

كان الهوى يقول له كيف تؤمن بمحمد بعد ان تسبه وتحقد عليه وكذا وهكذا اصبح عنده تناقض يعني وهذا يعني في علم النفس يعني يذكرون هذه حالة من اشد يعني الحالات في مرض النفوس. ان يصل الانسان خلاص يعني اشرف على الانتحار - [00:31:42](#)

يقول الحمد لله في يعني بعد هذه الخمس سنوات خلاص يعني قال لا مفر من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم لان هذا هو الدين الحق عنده واسلم بعد الشاهد اقول سبحان الله انظر اين السعادة؟ يعني منها وكان هو من طبقة راقية وذهب الى اه دول الغرب - [00:32:02](#)

درس هناك علوم الدنيا ورجع يعني من الطبقة الراقية والغنية. لكن ما وجد سعادة ابدا مع الالهة الباطلة ومع الدنيا ما وجدتها الا دين الاسلام اليوم جلست مع شاب سبحان الله - [00:32:22](#)

يعني مدمن يعني حبس. قالوا تعال انصحه. المهم جلس معه فمع الحديث قال لي ياشيخ انا ما كنت اصلي. اول ما سلكت طريق الادمان والمخدرات تركت الصلاة وما كنت اصلي ويقول بعد ان حبس وكان في يعني حبس يعني [00:32:42](#) انفرادي يعني يشعر ان الدنيا قد ظاقت عليه وهي يعني يقول حتى مع شدة التعب ما استطيع ان انا من الهم والكرب الذي انا فيه. يقول ياشيخ والله ما - [00:33:12](#)

ريحني الا عندما توظيت وصلت ركعتين وقرأت قرآن نمت. واللي قبل هذا يعني ما استطعت فسبحان الله يعني لماذا الانسان يجرب في الدين؟ يعني يظن ان السعادة الحياة الطيبة في غير الدين. ويسلك طريق المخدرات طريق المسكرات طريق الزنا طريق الريا طريق الدنيا والشهوات - [00:33:32](#)

شي يبكي على حاله. لماذا تجرب الله تعالى اختصر لك الطريق وقال الا بذكرى تطمئن القلوب. وقال الله تعالى ومن اعرض عن ذكري فانه لمعيشة ضنك. ونحضره يوم القيمة اعمى. وقال هنا من عمل صالح من ذكر او انتي وهو مؤمن - [00:34:02](#) وحياة طيبة. الا توقن بكلام الله؟ فنسأل الله تعالى ان يهدينا ويهدي ضال المسلمين. فاذا هذا الاخوة ان الايمان والعمل الصالح هو الذي يسعد القلب. هذه الروح والله لا يسعدها - [00:34:22](#)

لا يطمئنها الا ذكر الله مهما حاولت وببحث ولذلك انظر الان الى حال النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة عندما كانوا يقومون الليل ويصلون للله. اتظن ان النبي صلى الله عليه وسلم لما يقوم الليل حتى تتفطر قدمه ويقرأ البقرة والنساء والمرأة في ركعة - [00:34:42](#)

تظن هذا عن ملل او تعب او يعني اه يكره نفسه ابدا. بل نفسه تنساق لهذا وربما ما يشعر بنفسه عثمان رضي الله عنه عندما كان يصلي بالقرآن الكريم كاما في ركعة واحدة في ليلة. يعني اي محبة - [00:35:02](#)

قامت في قلب هذا الصحابي حتى ما يقطع صلاته ويختتم القرآن كله في ركعة واحدة في ليلة هذا ما يكون الا حب عندما تقرأ مثلا عن آآ علي بن عبد الله بن عباس يلقب بالسجاد وهذا بسند صحيح يثبت انه كان يسجد - [00:35:22](#) في اليوم الف سجدة يصلي خسمائة ركعة. تقول كيف يمكن ان يكون هذا؟ مستحيل. لكن هذا الاخوة ما له تفسير الا الحب حب الله تعالى وشوق للقاء يجعله يعيش حياة طيب حياة اخرى انت ما تشعر بها. ابن تيمية رحمه الله تعالى لما سجن قال انا جنتي في - [00:35:42](#)

اينما رحت هي معي انا قتلي شهادة سجنني انا سجنني خلوة وقتلي شهادة واخراج من بلدي سياحة وقال لما سجن في سجن القلعة قال فضرب بينهم بسور له باب باطنها فيه الرحمة - [00:36:02](#)

وظاهره من قبله العذاب. سبحان الله! لن يجد يعني حلاوة الايمان في طاعة الله وذكره وعبادته فاذا يعني آآ على الانسان ان يختصر الطريق على نفسه في هذه الدنيا. عليه ان يسلك طريق الايمان والعمل الصالح هذا - [00:36:22](#) الذي سيجعلك تحيا حياة طيبة. لانك انت الان يعني تسير في تحقيق الغاية التي خلقت لاجلها. حتى نفسيا وعقليا يعني انت تكون مطمئنا. يعني انت الان لما تسلك طريق تعرف انك تسلك اه الطريق الذي يوصلك الى المقصود. تكون مرتاح - [00:36:42](#)

بتقول ما بضيع. لكن تخيل تسلك طريق وما تدري ان هذا هو المقصود من من يعني هذى من هذا السفر او لا؟ انت تكون مضطرب حتى من ناحية العقل فانت يعني ايمانيا نفسيا عقليا منطقيا الذي يعبد الله تعالى - 00:37:02
هذا هو الذي يسعد في هذه الدنيا. ثم ايضا الاخوة الایمان آآ يجعل انسان يعرف حقائق الامور. يعني المؤمن يعرف ان رزقه بتدير الله. فمهما ظيق عليه هذى الدنيا هو يعرف ربه ان الله هو العليم هو الرحيم. فيحسن الظن بالله ويعلم ان الله تعالى ما ظيق عليه في الدنيا الا ليوسع - 00:37:22

في الاخرة. الله تعالى ما ابتلاك لتشقى ابدا. الله ابتلاك ليكرر سيناتك وارفع درجاتك اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل. النبي صلى الله عليه وسلم كم ابتلي يعني السب والشتم - 00:37:52

والضرب والخنق اه تفلوا في وجهه واخرج من بلده كسرت رباعيته شج وجهه اه كان يمرض ويشتند عليه تشتد عليه الحمى وقد كل اولاده الا فاطمة رضي الله عنها. بلايا شديدة. لكن كان - 00:38:12

اسعد الناس في هذه الدنيا كان اكثر الناس تبسمها صلى الله عليه وسلم. هذه الابتسامة تدل على فرحة في القلب وسعادة وطمأنينة. فاذا يعني يعلم ان الامر بيد الله الله يدب الامر يدب الامر. فانت اذا عرفت ان - 00:38:32

رزقك وشئون حياتك ليست بيد المسؤول الفلانى او المدير او فلان ابدا انت رزقك على الله تعالى الله هو الذي كبروا الامر كيف يشاء. فهذا يجعل انسان مطمئنا مهما ضاق عليه العيش. وذلك يقنع ولذلك من تفسير - 00:38:52

السلف في هذه الاية ما ثبت عن ابن عباس قال في هذه الاية فلنحيينه حياة طيبة. قال ابن عباس ترجمان القرآن. قال القنوع يعني فسر الاية الحياة الطيبة بالقناعة. قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو يقول - 00:39:12

اللهم قنعني بما رزقني. وبارك لي فيه. واختلف على كل غائية لي بخير. وقال ابن عباس السعادة وايضا روی عن ابن عباس وجماعة من السلف قالوا الرزق الحال الطيب. وقال الظحاك الرزق الحال والعبادة في الدنيا - 00:39:32
وكنا في تفسير حياة طيبة. وقال الظحاك ايضا العمل بالطاعة والانشراح بها. وقال الحسن ومجاهد وقناة لا يطيب لاحد الحياة الا في الجنة. وقال ايضا بعض المفسرين حلاوة الطاعة والتوفيق في قلبه. قال ابن كثير والصحيح ان الحياة الطيبة تشمل هذا كله. قال النبي صلى الله - 00:39:52

عليه وسلم قد افلح من اسلم ورزق كفافا يعني ما يكفيه وقنعه الله بما اتااه. القناعة قنعه الله بما له لان الاخوة القنوع يرضى بما اتااه الله والرضا هو اساس السعادة حتى قال الله - 00:40:22

تعالى في نعيم الجنة رضي الله عنهم ورضوا عنه. سبحان الله. كيف رضوا عنه؟ وهل يسأل انسان هل انت راض عن الله او لا لكن هذا من باب اه بيان ان هذا الانسان وصل الى اعلى درجات السعادة. قال ولسوف يرضى - 00:40:42

قال ولسوف يعطيك ربك ففترضى وهكذا القناعة القناعة حقيقتها الرضا بما اتاك الله تعالى. اذا رضيت سعدت في الدنيا تجد فقيرا ما عنده شيء لكن يقنع بما اتااه الله تجده اسعد الناس هذه الدنيا. انظر حال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:41:02
يمر عليه اه كما قالت عائشة رضي الله عنها كان يمر علينا الهلال ثم الهلال ثلاثة اهلة في شهرین وما يوقد في بيت النبي صلى الله عليه وسلم نار - 00:41:22

قال عروة يا خالة ما كان يعيشكم قالت الاسودان التمر والماء. هكذا كانت حياة النبي صلى الله ينام على الحصيد حتى يؤثر في جنبه. ما يجد ما يملأ بطنه من الدقل. التمر اليابس. وكان اسعد الناس هذى - 00:41:32

يقنع بما اتااه الله يعلم ان ما خلق لهذه الدنيا. هذى دنيا فانية. فاذا قنع سعد في هذه الدنيا وفي المقابل تجد غنيا عنده الملايين والقصور والاموال لكن بسبب الحرص والطمع - 00:41:52

لا يسعد ابدا. يلهث خلف المال كأنه فقير. ما يقنع. ليش فلان عنده ملايين انا ما عندي؟ وهكذا ولهذا جاء في الحديث النبي صلى الله عليه وسلم قال من كانت الدنيا همه فرق الله عليه امره وجعل فقره بين عينيه ولم يؤتى من الدنيا - 00:42:12
ولم يؤتى من الدنيا الا ما كتب له. ومن كانت الاخرة همه جمع الله له امره. وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة. سبحان الله.

محمد بن واسع رحمة الله جاء عن مكان يأخذ كسرة - [00:42:32](#)

خبز يضعها في الماء ويأكل. وهكذا يكون هذا يعني طعامه في اليوم كله. يقول لو قيع الناس بهذا لم احتاج احد الى الناس. اه يعني سبحان الله. كنا الان يعني - [00:42:52](#)

لماذا تكثر يعني حاجات الناس؟ لأن الانسان ما يقنع يمكن ما يموت جوعاً لكن يريد احلى الاطعمه واطيبها وو يأتيك الفقير يقول لك يا أخي أنا ما عندي في ثلاجتي لحم. وما عندي كذا وما مسكن صحيحة يعني ترأف بحاله لكن ايضاً في المقابل - [00:43:12](#)
يعني كان بامكانك ان تكتف وجهك عن الناس بدراهم تستوري لك خبز تمر تأكل تشبع الحمد لله. الدنيا فانية فاذا الانسان عليه ان يعرف ان تدببر حياته ورزقه بيد الله تعالى. هذه حياة - [00:43:32](#)

طيبة يعيشها الانسان. كذلك الايمان الاخوة آآ يجعل الانسان يعيش في حياة طيبة في السراء والضراء. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عجبًا لامر المؤمن ان امره كله له خير. وليس ذلك لاحد الا للمؤمن. ان اصابته - [00:43:52](#)
شكراً فكان خيراً له. وان اصابته ضراء صبر فكان خيراً له. هذا ببركة الايمان بالله وبغضباء الله وقدره. لكن انظر الى الكافر او الغافل الذي لا يؤمن بقدر الله. كيف سيتحمل وقع المصيبة؟ وهو الان تخيل واحد - [00:44:12](#)

في الدنيا ان الامر بيد هو او بيد فلان او فلان فينافس ثم هذى الحياة لا تظن انك ستحصل فيها كل ما تريده ابداً. لابد ان يحصل لك من المصائب والكريات التي لا تلائمك ابداً. فهنا يأتي الايمان بقضاء الله وقدره قدر الله وما شاء فعل. وتصبر - [00:44:32](#)
الكافر او الفاجر او يعني الغافل ما عنده الايمان سيتضجر يتتسخط لما ذكرت انا ابتليت بهذا المرض؟ لماذا فقدت ولدي؟ لماذا كذا لماذا خسرت مالي وربما يجن؟ وكثير منهم يفكرون في الانتحار وينتحر بسبب هذه المصائب - [00:45:02](#)

تجد اللي دائمًا نذكرها في الاحصائيات في العالم في الانتحار. ثاني دولة اول دولة يكثر فيها الانتحار يقولون غيانا في امريكا الجنوبية فيها مخدرات ومشاكل. ثاني دولة فيها اكبر نسبة انتحار في العالم ماذا - [00:45:22](#)
اليابان شوف اليابان بلاد التطور والتكنولوجيا لكن سبحان الله القلب اذا كان خاويًا من الايمان بالله ومن الايمان بقدر والايمان بالدار الاخرة ما يمكن ان يعيش الانسان حياة طيبة. مهما حصل من التكنولوجيا والتقدم والتطور في الدنيا. يعلمون - [00:45:42](#)

قاهموا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة غافلون. يعني تخيل انسان يعيش وهو لا يؤمن بقدر الله. تأتيه المصيبة ما يجد يعني شيئاً في قلبه يطمئنه يثبته. فخلاصه هذى الدنيا التي كان يأمل فيها ويجمع لاجلها كلها ذهبت عنه - [00:46:02](#)
خسر تجارته خسر ماله ماذا يفعل؟ يقول خلاص انتهت حياته وحياته لاجل هذا يقتل نفسه قل ارتاح وكذلك ايضاً المؤمن الاخوة يعني انه ايمانه يجعله يعيش حياة واسعة لان الحياة بالنسبة للآخرة لا تساوي شيئاً. المؤمن عندما يعيش هذه الدنيا يعرف ان الدنيا ممر والآخرة هي دار - [00:46:22](#)

قرار يعيش في سعة من من الافق في افق واسع وحياة واسعة عالم كبير لأن هذه الدنيا ايام معدودة ثم ينتقل الى حياة اطيب.
واعظم. وهذا يجعله يسعد في الدنيا ويعمل ويتفائل ويعمل للآخرة. لكن انظر الى حال الشقي الانسان الشقي الكافر او - [00:46:52](#)
والفاجر الذي لا يفكر في الآخرة. تخيل واحد ما يفكر في الآخرة ماذا يفكر في الدنيا؟ يريد ان يتمتع باي شهوة وبكل شهوة وبكل ملذ بكل لذة في هذه الدنيا. وهكذا حال الكفار خلاص عنده ايام معدودة كأنه يريد ايش - [00:47:22](#)

يجرب كل الشهوات حتى يكون اسعد الناس في الدنيا. وكلما وقع في الشهوات يعيش يعني حياة فيها التعasse لا تظن ان هؤلاء يسعدهون والله عندما تفتش في حياتهم تجد المشاكل والخيانت والزناء يعني اعوذ بالله حياة - [00:47:42](#)
حياة حيوانية حقاً. كما قال الله تعالى والذين كفروا يمتهنون ويأكلون كما تأكل الانعام. شوف التشبيه من الطمع والجشع كما يكون الانعام. كما تأكل الانعام والنار مثوى له. حقاً فاما الذي عنده ليش؟ لانه ما عنده ايمان بالآخرة. ما عنده هناك نعيم في الجنة لا يعيش لاجل دنيا - [00:48:02](#)

تجد في في آآ طيلة الأسبوع او اليوم كاللة يعمل ويجهد. لكن في نهاية الأسبوع في المراقص والزناء والخمر وهذا حياته. انظر يعني ماذا يتربت يعني على هذه الحياة من خيانات ومشاكل وهموم - [00:48:32](#)

اين الحياة الطيبة؟ يعني اه اذا كانت نسبة الزنا تصل يعني في هذه الدول الاوروبية وامريكا يعني هذا اللي اللي يسجل والا فما خفي اعظم واعظم. تصل سبعين بالمئة ثمانين بالمئة شوف مجتمع زاني - [00:48:52](#)

سبعين بالمئة ثمانين بالمئة زينة. يعني اي حياة هندي يعيشها الناس يعني فالاخوة يعني هذه يعني هذا الایمان والله اكبر سعادة في هذه الدنيا. من عمل صالح من ذكر او انتي وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة - [00:49:12](#)

ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون. يقول ابن القيم رحمة الله تعالى واي كل حياة اطيب من حياة من اجتمعت همومه كلها وصارت هما واحدا في مرضاة الله. ولم يتشعب قلبه بل اقبل على الله فصار - [00:49:32](#)

بمحبوبه الاعلى وجهه والشوق الى لقائه والانس بقربه هو المستولي عليه. فان سكت سكت بالله نطق بالله وان سمع سمع بالله وان وبه يحيا وبه يموت. وبه يبعث. هذه حياة طيبة تكون مع ربك جل وعلا - [00:49:52](#)

حتى قال بعض السلف لو يعلم الملوك ابناء الملوك ما نحن فيه من النعيم لجالدونا عليه بالسيوف. ويقول بعضهم انه ليمر بالقلب اوقات اقول ان كان اهل الجنة في مثل هذا انه الذي عيش طيب. يعني من النعيم الذي يجده في الدنيا - [00:50:12](#)

يعني قبل نعيم الآخرة ولهذا قال بعض السلف ايضا او ابن تيمية كان يقول ان في الجنة آآ ان في الدنيا جنة العبادة والایمان من دخلها دخل جنة الآخرة. فاذا لا تطبيق - [00:50:32](#)

فوم الحياة الطيبة والسعادة. في الحياة اشياء كثيرة غير المال غير الشهوات. الصلة بالله الصلاة عادة اه ذكر الله سعادة. والله التكبير الان في هذه الايام عندما تخلو بنفسك وتكبر الله والله تشعر براحة وسعادة - [00:50:52](#)

الرضا بالله سعادة القناعة سعادة البركة التي يجدها المسلم. في حياته في اهله سعادة آآ قرة العين بالاهل عندما يرى اهله واولاده يطienen الله هذه السعادة عندما آآ يرى آآ الاخوة في الله عندما يرى اخوانه يتعاونون على طاعة الله - [00:51:12](#)

يساعد بعضهم بعضا يسد بعضهم حاجة بعض ويعين بعضهم بعضا ويعلم بعضهم بعضا وينصح بعضهم بعضا والله هذه سعادة رفقة طيبة وهكذا لا تطبيق مفهوم السعادة. عندما تصلي قيام الليل - [00:51:42](#)

الصيام والله سعادة. عندما تبذل مالك عندما تعطي الفقير والمسكين. انت تشعر في نفسك براحة وسعادة فاذا لا تضيق السعادة على نفسك. وتظن السعادة فقط في الدنيا والمال ابدا. من عمل صالح من ذكر او انتي وهو مؤمن - [00:52:02](#)

فلنجزينه حياة طيبة. ثم في الآخرة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون. فنسأل الله تعالى ان يحيينا الحياة الطيبة. نسأل الله تعالى ان يجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. والموت راحة لنا في من كل شر. نسأل الله تعالى ان - [00:52:22](#)

بهذا العلم النافع بهذا القرآن الكريم والله هذى اعظم سعادة. العلم يسعد صاحبه. عندما كل ما تتعلم اية وتتعلم حديث حكم شرعى تتعلم اسم من اسماء الله وتعيش به في حياتك تعلم عن الله وعن النبي صلى الله عليه وسلم عن الصحابة رضي الله عنهم والله تسعد - [00:52:42](#)

كانت تعيش مع هؤلاء القوم نسأل الله تعالى ان يسعدنا بالعلم النافع والعمل الصالح نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربنا قلوبنا ونور نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:53:02](#)